

اعداد م.م صدام سالم

ادوات الممثل ووسائل التعبير

لقد ذكرنا في المحاضرات السابقة بان الممثل يمتلك ادايتين رئيسيتين في التعبير هما جسمه وصوته وذلك من اجل التعبير عن ملامح الشخصية التي يمثلها ودوافعها ورغباتها وسلوكها.

ان كلمة تعبير مأخوذة من كلمة يعبر ومعناها ان يدفع الى الخارج ان يدفع منه الى وعندما يشعر الانسان بشعور معين او عندما تتكون في ذهنه فكرة معينة حول امر ما فمن الطبيعي ان يظهر تلك الفكرة الى الخارج اي ان يعبر عنها.

لقد اطلق العلامة رايوند بيردوسل (وهو عالم في مجال الاتصال وعلم الحركات درس في احد المعاهد يسمى معهد الخدمة الخارجي الذي كان يهتم في الاتصال وكتب كراسا عن الحركة او الحركات الجسدية اطلق عليه تسمية "علم الحركات" هذا العلم يُعنى بدراسة الايماءات الجسدية ودلالاتها لدى الشعوب. ويهتم هذا العلم بدراسة الحركة بالجسم وصلاتها بالجوانب الغير اللفظية للاتصال الشخصي الضمني.

اهم مبادئ رايوند بيردوسل في التمثيل

- ١- لاهركة ينفذها الانسان لذاتها بل هي جزء من نظام عام.
- ٢- ليس هناك من نشاط حركي للإنسان بدون معنى.
- ٣- تعتبر الانظمة الحركية انظمة قابلة للتعلم.
- ٤- لا يأتي معنى الحركة من وجودها منفردة بل من وجودها ضمن سياق عام.

يجب اذا على الممثل ان يتعرف على هذه الوسييلتين ويتمكن من تمرينهما وذلك لكي يصل الى الاداء المقنع والطوعي الغير المتكلف في الوقت ذاته.

بما ان جسم الممثل هو احدى الوسائل التي بواسطتها يعبر عن الشخصية ولامحها اذن عليه ان يمرن ذلك الجسم التمرين الصحيح ليكون قادرا على الاستجابة الضرورية لكل فعل ورد فعل فعليه ايضا ان يهيئ اعضاء جسمه والتي بدورها تستجيب للمتغيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها اثناء اداء دوره، على سبيل المثال على الممثل ان يقتنع الجمهور بكل لحظة يعيشها على خشبة المسرح ان الاجواء باردة او حارة لان السلوك يختلف من حالة الى حالة اخرى مثلا اذا كان الجو بارد فأننا نتصرف كأننا مغلقين على بعضنا مع تشنج معين في اعضاء الجسم منها اليدين مغلقة في اغلب الاحيان او موضوعة في مكان دافئ كان تكون في الجيوب مثلا والرقبة منخفضة الى داخل الجسم مع حركة بطيئة بالرأس او ان كانت استدارة كاملة. او قد نكون في عملية فرك اليدين باستمرار مع النفخ فيهما لدفع الزفير لتدفئتهما وهكذا على الممثل ان يمرن اعضاء الجسم كافة.

ان قدرة الممثل على خلق كيان خاص بالشخصية التي يمثلها تدل على معرفته واتقانه لعمله لان المؤلف قد لا يذكر تفاصيل الشخصية كاملة فعلى الممثل في مثل هذا الموقف ان يخلق كاركتر خاص بالشخصية ويعتمد في ذلك على مخيلته ومدركاته وتجاربه وخبراته.

لقد اثبت علماء النفس بان الانسان الاعتيادي الراشد يقضي حوالي ٢٥ دقيقة من يومه في الكلام الملفوظ اما بقية الوقت فيقضيه بالاتصال الجسماني مع الآخرين وذلك يشمل فترات السكوت وتعبيرات الوجه والايماءات الجسمانية الاخرى فلذلك عزيزي الممثل عليك ان تدرك مدى اهمية كل عضو ن اعضاء الجسم في التعبير.

لذلك ولكي تكون قادرا على التعبير بشكل طوعي ومقنع لابد ان تكيف جسمك للاستجابة وذلك التكيف يتطلب مرونة جسمانية عالية ولكي يتحقق ذلك التكيف عليك ان تقوم بالتمرينات التالية:-

القوام الصحيح :- نقصد بقوام الجسم مسرحيا عندما يقع مركز ثقل الجسم في نقطة وسط اعلى الحوض وعندما يقف الممثل باسترخاء ويكون خط روياء موازيا بسطح الارض وذلك مهم لكل ممثل وعندما يكون القوام في وضعه الصحيح عندها يكون التنفس صحيح واذ كان التنفس صحيح يشعر الممثل ان ادائه سهل ومرن ودون تكلف وتنطبق عليه مقولة افكيني فاخترانكوف (دائما يبدأ الممثل عمله من السهل وينطلق باتجاه الصعب وعندما يبدأ من السهل سوف يصل الصعب بسهولة).

٢- الاسترخاء. لقد تحدثنا في المحاضرات السابقة عن الاسترخاء وقمنا ببعض التمارين الضرورية والتي تساعد الممثل على الاسترخاء. ويمكن ان نعرف الاسترخاء بانه راحة اعضاء الجسم مع نسبة قليلة او متوسطة من التوتر الضروري لعملية التحفيز، والاسترخاء ضد الخمول مع التيقظ ولا ننسى بان هناك علاقة وثيقة بين الاسترخاء الجسدي والاسترخاء العقلي فالاسترخاء العقلي هو الذي يقود الممثل للاستعداد التالي لتلبية متطلبات الدور المنوط له وفي حالة التوتر او التشبث الفكري للممثل وتفكيره بالخطأ ان وجد او بتواجد الجمهور واعداد الحاضرون للعرض او التفكير السلبي فانه بالطبع سيقع في فخ التصنع او النسيان. الخ.

ويمكن تعريف الاسترخاء مسرحيا بانه: استبعاد كل التوترات غير الضرورية عن اعضاء الجسم والابقاء فقط على التوتر الذي يقود الى التحفيز للقيام بفعل معين او نشاط معين بحرية وحيوية، اذ يساعد الاسترخاء ايضا الى التنفس الصحيح لان اي توتر في اعضاء الجسم يؤثر سلبا على عملية الشهيق والزفير ما يؤثر بالتالي على عملية ادارة الصوت والتحكم به، ويقصد بالاسترخاء المسرحي ايضا الحالة التي تجعل الممثل مستعدا للاستجابة للمحفزات مهما صغرت او كبرت.

٣- اللدانة: ويقصد باللدانة طواعية عضلات الجسم وحرية المفاصل عند الحركة وايضا استجابة العضلات للحركات

والمحفزات الخارجية والداخلية بحيث يصيبها مع حالات التوتر النفسي والعصبي والعقلي.

من فوائد اللدانة الجسمانية للممثل هي سهولة استجابة اعضاء الجسم للمتغيرات المطلوبة من الممثل اثناء عمله، فاللدانة هي التي تساعد الممثل على التكيف للمواقف المختلفة.

الايماة والحركة:

بما اننا نتحدث عن وسائل المثل في التعبير وبما اننا تطرقنا على تلك الوسائل والتي هي الجسم والصوت فلا بد لنا ان نتحدث عن تلك الوسيلتين وذلك من اجل الوصول الى الطريقة السلسة والسهلة في التعبير.

عندما يكون لدى الممثل دافع او حافز داخلي مُلح فلا بد ان يجد ذلك الحافز طريقه الى الخارج بوسيلة معينة وهي اما ان تكون حركة او كلمة والممثل ايضا يستخدم من خلال عمله على خشبة المسرح بالإضافة الى مكملات الشخصية من ديكور واكسسوار ومنظر وملبس والوسائل المساعدة كافة فانه يستخدم الحركة والكلمة ويمكن ان نسمي تلك الحركة او تلك الكلمة او ذلك الصوت (علامة) ويمكن ان نسميها (ايماءة).

انواع الايماءات:

تتقسم الايماءة الى نوعين:-

١- الايماءة الجسدية

يقصد بالايماة الجسدية بانها الايماءة التي تنفذ بأحد اعضاء الجسم كان تكون بحركة احدى الاصابع او حركة الراس كعلامة رفض او قبول او رضى وما الى ذلك او حركة الجذع او القدم او بالحاجبين او العيون او اي جزء من اجزاء الجسم.

تعريف لغة الجسد:- وهي اللغة البديلة عن لغة الكلمات التي قد يستخدمها افراد شعب او قوم معين ولا يفهم معانيها افراد قوم او شعب اخر وذلك بحسب الثقافات المختلفة لكل شعب.

لقد تزايد الاهتمام بلغة الجسد في عصرنا هذا وذلك لأهميتها في دراسة حضارات الشعوب وثقافتها ولقد أصبحت غالبية المسارح الشرقية والغربية اليوم تكاد لا تخلو في محتواها من عروض مبنية على لغة الجسد.

تعريف الايماءة الجسدية:- وهي علامة جسدية لعضو من اعضاء الجسم تعبيراً عن فكرة او شعور معين ويمكن تصنيف الايماءة الى اربعة اصناف:-

- ١- **التمثيلية والمحاكاةية:** وهي الايماءة التي يتم بواسطتها تمثيل الاجسام واشكالها واحاها كما لو اراد الشخص ان يدل على صندوق بحجم معين او كرة بحجم و ثقل معين...الخ.
- ٢- **الايماءة التدلالية والاشارية:** وهي الايماءة التي يمكن بواسطتها التأشير الى مكان مما او موقع معين او اتجاه معين كما لو اراد الشخص ان يدل الى موقع معين فانه يؤشر بيديه اليه او براسه او بقدميه...الخ.
- ٣- **الايماءة التأكيدية:** وهي الايماءة التي يتم بواسطتها التأكيد على امر معين او على طلب معين كما لو اراد الشخص ان يشهر بأصبعه نحو شخص اخر طالبا الاصغاء اليه او مهددا له .
- ٤- **الايماءة التفكيرية:** وهي التي يتم بواسطتها الاتصال مع النفس لغرض حثها على التفكير والتذكير وغالبا ما تكون متكررة كما لو حك شخص راسه بيديه ليتذكر وضوعا معيناً.

اعداد م.م صدام سالم

اتصالات الممثل ومناطق التمثيل

كانت محاضرتنا السابقة ادوات الممثل ووسائل التعبير وقانا بان لدى الممثل وسيلتان اساسيتان للتعبير الا وهي :- جسمه وصوته.

بعد ان يكون الممثل قد هيا جسمه وصوته من خلال التمارين بشكل فردي تأتي المرحلة القادمة والتي تسمى مرحلة الاتصال وسوف نتحدث اليوم عن هذه المرحلة والاتصالات التي يجريها الممثل لكي يبلغ مبتغاه بشكل منطقي وسهل.

هناك عدة اتصالات في هذه المرحلة يجريها الممثل واول اتصال له بعد الاستعداد لأداء الدور يكون مع نص المؤلف.

قد يسأل احدها لماذا يكون الاتصال الاول للممثل مع النص؟؟

ان احدي مهام الممثل الاساسية هي نقل افكار المؤلف كما ذكرنا سابقا لان هذا المؤلف هو الذي يضخ الحياة للشخصيات في النص المسرحي، والممثل يستقي تلك المعلومات الحياتية من النص نفسه وبما انه (اي الممثل) ينتقل في النص المسرحي من اناه الحياتية الى الاخر في الشخصية فلا بد ان يؤسس له قاعدة بيانات حياتية واجتماعية في ذات الوقت لتلك الشخصية والحياة هذه

بالتأكيد تكون في النص المسرحي، ومادامت هذه الحياة لشخصية في النص المسرحي اذا على الممثل ان يدرس تفاصيلها بشكل كامل اي علاقاتها، محيطها عالمها، بالإضافة الى الامور المفروضة التي تتكون منها الشخصية.

بهذا الشرح الموجز نستطيع ان نقول بان الممثل يقوم بعدة اتصالات وهي:-

- ١- اتصال الممثل بنفسه
- ٢- اتصال الممثل بالمحيط (محيطه و محيط الشخصية)
- ٣- اتصال الممثل بالممثلين الاخرين

اولا : اتصال الممثل بنفسه.

بعدما يكون الممثل قد درب جسمه وصوته واصبحا مهياً للتعبير وتحقيق الابداع المطلوب فلا بد ان يوحد فاعلية عقله وجسه في كيان واحد تحت سيطرته، لان هذا العقل هو الذي يرشده الى الطريق السليم ولا يتم ذلك التوحيد الا بالاتصال بوجود الممثل. ان اه وسيلة لاتصال الممثل بنفسه هي الاسترخاء والتركيز واللدانة وسبق وان تحدثنا عنها في المحاضرات السابقة.

اوجه الفعل

للفعل وجهان احدهما داخلي ويسمى (الحافز) والثاني خارجي ويسمى (التعبير) ولا بد للممثل البارع ان يصل الى نقطة لا يفرق فيها بين حواسه وعواطفه واعضاء جسمه بحيث تكون اعضاء جسمه كلها تحت سيطرة عقله.

ثانيا: اتصال الممثل بمحيطه.

ان الممثل يكون له محيطان في حياته المحيط الاول يتكون مما هو عليه والموجودات التي تحيط به والمحيط الثاني هو ما يجب عليه ان يكون والمحيط الخاص بشخصيته التي عن طريقها، بعد البحث والدراسة يصل الى مستوى الاكتشاف والابتكار (ابتكار الكاركتير- الدور). وعلى الممثل ان يكون على دراية بمحيطه على خشبة المسرح من ممثلين ومناطق التمثيل وباقي الموجودات وهذا يسمى بالعالم الخارجي للممثل او المحيط الخارجي على خشبة المسرح

من الاساسيات المهمة جدا بالنسبة للممثل الناجح هي ان يتعرف على محيط الشخصية التي يمثلها داخليا وخارجيا والعالم الداخلي للشخصية التي يملها هو تفكيرها، مشاكلها، عقدها، علاقاتها (اي ابعادها مجتمعة في وحدة واحدة). وان يجعل الممثل من الفضاء المسرحي مكانا تعيش فيه تلك الشخصية التي يمثلها وهكذا العلاقة مع الموجودات الاخرى (الافتراضية) ومع الناس الاخرين (الممثلين).

ثالثا: اتصال الممثل بالممثلين الاخرين.

ان الممثلين الاخرين يعتبرون جزءا لا يتجزأ من المحيط الذي يعيشه الممثل وهو مع الممثلين الاخرين يشكلون عالما مسرحيا (افتراضيا) مختلفا تماما عن عالمهم الحقيقي وكما في العالم الحقيقي. ان الانسان يتأثر ويؤثر مع الاخرين في الحياة الحقيقية وهكذا في هذا العالم الافتراضي يجب ان تكون العلاقات مرتبطة مع بعضها اي سوف تكون هناك افعال وردود افعال وكلها مرتبطة في زمن واحد ومكان واحد وموضوع واحد وهذه تسمى (الحبكة المسرحية). اذا هناك عملية تبادلية اجتماعية تحدث داخل هذا العالم الافتراضي نتيجة للعلاقات مع الشخصيات وهو ايضا سلسلة من الافعال وردود الافعال وهكذا تتحرك المسرحية، ولان التمثيل يعتبر عملية فرقية انسانية وتبادلية فلهاذا تنتج افعال جديدة وبدورها تُنتج ردود افعال جديدة وهكذا يولد النص والعرض في

العالم الافتراضي بعدما يتم الاستلام والتسليم بين الممثلين عند اداء الادوار.